

وَمِنْ كُنُوزِهَا  
مِثْقَالَ ذَرَّةٍ  
فِيهَا كَلِمَاتٌ  
مُتَعَدِّدَاتٌ  
لِلْعَالَمِينَ



# حکایت فدک

## کتابچه در موسسه آل وکبا

در سالروز شهادت حضرت فاطمه زهرا سلام الله علیها خطبه فدکیه برای نخستین بار با دستخط منسوب به حضرت علی بن موسی الرضا علیه السلام بازآفرینی و از سوی انتشارات قرآنپوم منتشر شد . رسم الخط منسوب به امام رضا علیه السلام از روی قرآنهاى شماره ۱۵۸۶ و ۴۳۵۴ کتابخانه مرکزی آستان قدس رضوی اقتباس شده است . با توجه به حدیث حضرت رسول اکرم (ص) که حضرت امام رضا (ع) را مانند حضرت زهرا (س) پاره تن خود نامیده بودند دستخط آن حضرت برای استفاده در این نسخه انتخاب شده است

لما بلغ فاطمه عليها السلام احماع جان نكر جي مسها  
مدا، لائڪ حمادها جي داسها و اسمائڪ  
بيلانها و افسانڪ لئه مر جهديها و سا قومها پا  
ديولها، ما پورم مسيها مسه دسور الله جي الله عليه  
و الله و سام جي دجانڪ جي جان نكر و هور  
حسد مر المفا حور و الاكاد و عر هم فسك  
ديوها ملا، فيلسو به ائڪ انه احسر القوم  
لها نالڪا، فديع الميتر، به امهائڪ هسه جي  
اكا سكر سيع القوم و هداڪ فوديهما،

افسح الكلام بحد الله و التا عنه و الكلامه  
يا دسور الله كر ، هناك العوم في كتابهم فلما  
امسكوا احد في كلامها فقالوا عليها  
السلام الحمد لله يا ما اسمها ، و له السكر في ما  
الهم ، و التا بها فكم مر عموم سم اسكاه ، و  
سوخ الا اسكاه ، و تمام مر والاه ، حم عر  
الاحكا عدك ها ، و تاي عر الجوا امك ها ، و  
تعود عر الاكداك ادها ، و بدهم  
لا سرادنها بالسكر لاكلها ، و اسيرمد في اللاي  
ناحوالها ، و ي بالكد في امالها ، و اسهد ار  
لا اله الا الله و حده لا سويك له ، كلمه حبل  
الا حلاص ناولها ، و كمر العلوب موكولها ، و

اندره الفكره ميعولها، المممع مر الالكاد دونه،  
و مر الالسر كعه، و مر الاو هام كعه، اسدع  
الاسا لا مرع كار فلها، و اساهانلا احدا  
امله امسها، كونها هددنه، و كداهامسه، مر  
عز حاحه مه الي كونها، و لا فاده له  
كويرها، الالسا لركمه، و سها عي طالعها، و  
اطهادا هددنه، و سدا لونه، و اعوادا  
لكونه، مر حبل الواد عي طالعها، و وقع  
العقاد عي ميسه، كادده لعادده عز نعمه و  
حاسه مه الي حسه.

و اسهك اركان ميمدا كل الله عليه و آله  
عده و دسوله ، احاده و ابيه فل اراسله ، و  
سماه فل اراسله ، و اسكفاه فل اراسله ، اك  
اللايو بالعب مكوته ، و سر الاله اول مكوته ،  
و نهانه التكم معروفه ، علما مر الله سالي نهار الامود ،  
و احاطه بواجب الك هود ، و معرفه بمواع  
المفرد اسه الله سالي انما لامره ، و عرفه في  
امكا حكمه ، و انكدا لمفكر حبه ، فرأي  
الامم فرط اذناها ، عكفا في نوانها ، حاده  
لاوانها ، مكره له مع عرفانها ، فاناد الله بان كلمها ،  
و كسف عن القلوب نهما ، و في عن الانكاد  
عمها ، و فام في الناس بالهداه ، فانك هم مر

العوائد ، و بكرهم من العتاة ، و هداهم إلى  
الذير القويم ، و كاهم إلى الطريق المستقيم ، ثم  
فكاه الله فقرا داه و احسانا ، و دعه بمحمد  
كيا الله عليه و آله من سب هده الدار  
داحه ، فدحف بالملائكة الارباد ، و دكوار  
الروح البعاد ، و مهاوده الملك البناد ، كيا الله  
يا آله و آله و آله في الوح و كفه و حبه من  
البلوى و دكه ، و السلام عليه و دحه الله و  
بركاته ثم العت إلى أهل العتير ، و فاك  
أبو حاك الله بكت أمره و بعه ، و حمله كنه  
و وحه ، و آما الله في آهكم ، و بلعاده إلى  
الأمم ، و دهم حي لكم لله فكم عك فكمه

الكرم ، و بعه اسماؤها عليكم ، كتاب الله  
الناظر ، و العرار الكادح ، و النود الساطع ،  
و الكنا الامع ، سه بكاره ، منكسه سوابره ،  
مبلاه طوا هره ، مديما للره اسماعه فادنا الى  
الركوار اسله ، موك الى الهاه اسله ، به نار  
جميع الله الموده ، و عرابه المصوره ، و مبادمه  
المكده ، و سابه الهاله ، و براهه الكافه ، و  
فكاته المكدونه ، و دحكه المو هونه ، و  
سوابه المكونه ، فبيل الله الانوار بظهرها لكم  
من السوكا ، و الصلاه بونها لكم عن الكبر ، و  
الركاه بركه للفر و بواق الردح ، و الصام  
سبالا حلاكر ، و الهم سبدا للكر ، و العدر بسفا



للغرف ، و طلعنا بكاما للمه ، و امامنا امامنا من  
العرفه ، و اليهاك عرا لاسلام ، و الكبر معونه  
عنا استيعاب الا حرا ، و الامر بالمعروف مكله  
للعامه ، و بر الوالدن و طاه من السبكا ، و كله  
الاد حام معناه للعدك ، و الفكار حفا للدا ،  
و الوفا بالكد سوكا للمعونه ، و بوفه المكابن و  
الموادن سعرا لليسر ، و الله عر سوك الهمر سوكنا  
من الروحس ، و احساب الهدف حانا عر  
اللعه ، و برك السوفه ايمانا للعه ، و حرم الله  
السوك احلاكا له بالربونه ، فاعوا الله حي بانه و  
لا يعور الا و اسم مسلمور ، و اطلبوا الله فما  
امركم به و نهاكم عنه فانه انما يسر الله من عباده

العلماء ثم قالوا انما الناس ائمة و اعلموا ان فاطمه و  
ان محمد كذا الله عليه و آله ، افول عودا و  
بدا ، و لا افول ما افول عطا ، و لا اصل ما  
اصل سطا ، لهدا كما دسول مر انهم  
عبد الله ما علم حوكر علم بالمومنين دوف  
دحم ، فار سرفه و سرفه بده ان دور  
انهم ، و احا ارفع دور دحالم ، و لعم  
المعروف الله كذا الله عليه و آله و سلم ، فاع  
الرساله ، كادنا بالكداده ، مانا عر مددحه  
المسوكير ، كادنا بيهم ، احدا ناكطهم ،  
كادنا ان سرفه بالهمه و الموعظه اليهم ،  
بكر الاكلام ، و بكر الفهم ، حي انهم

الجمع و ولوا الكبر، حي نعي اللز عن كيه، و  
اسعد اليه عن مهكه، و نكي معم الكبر، و  
حرس سفايح الساطير، و طاح وسط السفايح،  
و ايمان عه الكفر و السفايح، و فهم بكلمه  
الاحلافه نعو من السر الباطر، و كسم حي  
سفا حفره من الناد، مده السادم، و نوره  
الكام، و فسه العيلار، و موطي الافدام،  
سورور الطوي، و يعانور الودي، اكله حاسير،  
يعفور ار سطفكم الناس من حولكم، فاهدكم  
الله نادك و ساليان مهمد كي الله عليه و اله سد  
النار و اله، و سد ارفع بهم الر حال، و كوان  
العرف، و موده اهل الكتاب كلما

اوقدوا نادا للرب اظفاها الله، او يم فرد  
للسكار، و هرب طوره من المسركر، فرد  
احاه في لهوانها، فلا سكي حي با كما حها  
يا حمكه، و يمد لها سعه، مكدودا كودوا  
في كاد الله، و ميهدي في امر الله، فردا من  
دسور الله، سد اولنا الله، مسمرنا ناكها، مكد  
كادها، لا تا حده في الله لومه لام، و اسرف  
دفا هه من العسر، و اكدور فاكهور امور،  
توكور يا الكور، و توكور الاحاد، و  
سكور عد التوال، و تعود من العار، فلما  
احاد الله لسه كاد اسانه، و ماوي اكفانه،  
ظهر فكم حسكه الطوي، و سمر حلال

الذرى، و بگو كاظم العاوير، و سع حامل  
الافطير، و هدد فيو المنطير، فيطر في  
حركاتكم، و اطلع السكار داسه مر معوده هانفا  
بكم، فالفاكم لذكوه مسيسر، و للعره فيه  
ملا حطر، و اسسهكم فو حدكم حفا، و  
احمسكم فالفاكم عكانا، فوسمى عر اناكم،  
و اودكم عر سركم، هدا و العهد  
فربى، و الكلم دحبى، و البرج لما بكم،  
و الرسول لما يعر، ايدادا محمم خوف الفسه  
الاف الفسه سفلوا و ار حهم لميله بالكافور،  
فهفاهم مكم و كف بكم و لى بوفكور  
و كتاب الله بر اظهركم، اموده طاهره،

و احكامه داهره ، و اعلامه ناهره ، و  
دوا حره لايه ، و اوامره و اكله ، و مد  
حافموه و داه كهودكم ، اذعه عه بودور ،  
ام سوره بكمور سر لكالمز بدلا ، و مر سع حد  
الاسلام دنا طر بقر منه و هوق الاحره مر  
الباسور ، م لم نلسوا الا دنا ار سكر بقرها ، و  
سلسر فاكها ، م احكم بودور و فديها ، و بقرور  
حمرها ، و سببور لها ف السكار العوم ، و  
اكتفا ابواد الدر الجلع ، و اهمك سر الجلع  
الكعب ، سبور حصول ادنا ، و بسور لاله  
و وادهوق البقره و الكرا ، و بكر مكم  
جا مر حر المدي ، و وحر السارق النساء ، و

اسم الاربعون الا ادب لنا ، ا فكم الي الله  
سور و من احس من الله حكما لعموم بوقور ا فلا  
سلمور يا ، يا لكم كالسمر الكاحه ان الله  
انها المسلمور ، ا احب الي الله

يا ابراهيم هاه ، ا ف كتاب الله اربوب اناك  
و لا ادب ان له حب سا فورا ا هي حمد  
ربكم كتاب الله و بدموه ودا طهودكم  
اك بقر و ودد سلماز كاوك و قال فما  
افسر من حربي بر دكوا ع اذ قال هه  
ل من لك ولا برس و رب من ان سعوف ، و  
قال و اولوا الادحام سكتهم انا سكره

كان الله ، و قال بؤكم الله  
اولادكم للذكر من حظ الاسر ، و قال  
ان يركا حوا الوكاه للوالدين و الاقرب  
بالمعروف حفا على المعسر ، و معصم ان لا  
حطوه ل و لا ادب مران و لا دحم ساء ، ا  
فكم الله ناه اخرج ان كر منها ام  
يعولون ان اهل العسر لا يوادون ، او لسب انا  
و ان من اهل ملكه واحده ام اسم اعلم  
بكون العزاز و عمومه مران و ان عصف  
قد و كما مخطومه مر حوله بافاك يوم حسوك ،  
قسم اليكم الله ، و الرعم مهمك ، و الموعد  
القاهمه ، و عد الساعه يسر المظنون ، و لا يصعبكم



اذ تدمور، و لكر يا مسعر و سوف — تلمور مر  
 نابه عذاب يوره و ير عنه عذاب مهم فال و  
 ما دانب اكر ناكه و ناكه منه يومك، ثم  
 دم — طرفها يو الاكاد فالك — يا مناسر العنه  
 و ناكه المله و حكه الاسلام، ما هده  
 التمره في حقه، و السه عر كلامه، ا ما كار  
 دسور الله كيا الله عنه و الله اع يقول المر يعط  
 في ولده، سورار ما احديس، و جلال كا  
 ا هاله، و لكم طافه بما احاول، و فوه كيا ما  
 اطلب و اداور، ا يقول ما مهم كيا  
 الله عنه و اله، فكل — حله اسوسع و هه، و  
 اسهر فعه، و اعيو دعه، و اطلب الادكر

لعبه ، و كعبه السمر و الفهر و اسرم  
اليوم لمكسه ، و اكدم الامار ، و  
حسب المال ، و اصح اليوم ، و ادلك  
اليوم عند مماته ، فلما و الله اللاده الكبرى ،  
و المكسه العطي ، لا ملها ناده ، و لا ناهه حاحه ،  
اعرفها كتاب الله حل ناهو في افسكم ممساكم  
و مكسكم ، هفا و كرا حا ، و بلاوه و الهانا ،  
و لعنه ما حل ناسا الله و دسه ، حكم فكل و  
فكا حرم و ما مهمك الا دسور فد حاتم  
فله الرسل ا فار ماد او حل اعظم في اعفاكم  
و مر نفاك في عفه فار بكر الله سنا و سحر  
الله الساكوب اعفاك فله ا ا هكم نرادان

و اسم نمرائي من و مسمع ، باسمكم الكوه ، و  
سماكم الهيره ، و اسم كوو الكوك و الكده ،  
و عدكم السلاح و الهه ، بواكم الكوه  
فلا يسور ، و باسم الكرحه فلا يسور ، و اسم  
موكوفور الكطاح ، موكوفور بالهر و الكطاح ، و  
السهه اليه اليه ، و الهيره اليه احسور لنا  
اهر السه فانكم العرف ، و بملام الكد و  
السهه ، و ناظيم الامم ، و كاهم الهه ، لا  
سوح او سوحور ، نامركم فانمور ، حي ادا  
كادم نادمي الاسلام ، و كد حله الانام ،  
و حكيه سوره السوكا ، و سكيه فوده  
الافكا ، و حمدم سوار الكفر ، و

هدام كوه الفرج ، و اسوسو بكام  
الدير ، في حرم سد النار ، و اسوديم سد  
الاعلار ، و بكم سد الافدام ، و اسركم  
سد الانبار ، بوسا لغوم بكونا انماهم و هموا  
ناحراج الرسول و هم بكم اول مره ا  
بسوتهم فانه احي ارسوه ارسكم مومسرا ، الا  
و فداي ارس ارسكم الى الفجر ، و اسدوم  
مر هو احي بالسك و الفجر ، و حلوم بالكه ،  
و بوم الكيو مر السنه ، فمهم ما و حيم ، و كسوم  
الك سوسوم ، فار بكموا اسم و مرف  
الادرس حمسا فار الله ارس حمت الا و فداي  
الك فداي مرفه مع بالكله الى

حامركم ، و العدة الي اسسعتها فوكم ، و  
لكها فكه العير ، و بعه السك ، و حود العاه ،  
و به الكدد ، و بعه اليه ، فدوكموها  
فا حنعوها كبره الكهر ، بعه الهم ، ناهه العاد ،  
موسومه سكك الله موكوله باد الله الموفده  
الي بطلع عي الافده فسر الله ما بعلور و سبام  
الدير كلموا الع معلم بعلور و انا ايه بكر  
لكم يرك ع عدام سدد فعلوا انا  
حامور و اسكروا انا مسكروا فاحاها ابو بكر  
عد الله ير حمار و قال ناسك دسور الله كر  
لقد كار ابو ك بالمومس عكوطا كرمبا ، د وفا  
د حما ، و عي الكافر عدانا العما ، و عفانا عكلمبا ،

ار حروفہ و حکمانہ اناک دور الساء و احا  
 الفا دور الاحلا ابرہ عا کل حمہ و  
 ساعدہ ع کل امر حسہ لا یسکم الا سعہ  
 و لا یسکم الا سع سعہ فام حبرہ دسور اللہ  
 صر الطور و البرہ المصور عا البرہ  
 ادلسا و عا اللہ مسالکنا و انا حبرہ  
 الساء و انا حبرہ الایسا کادھوق فولکنا سائہ  
 ع و فود عطا عر مردودہ عر حکا و لا  
 مکدودہ عر کدوکا و اللہ ما عدوک  
 دای دسور اللہ عا اللہ علیہ و الہ و لا علم  
 الا ناکہ و ار الراء لا یکن اہلہ و  
 عا اسہد اللہ و عی بہ سہدا ع سمعہ

دسور الله كيا الله عليه و آله يقول پر مياسر الانسا  
لا يودد كها و لا فكه و لا كادما و لا عفا  
و اما يودد الكتاب و الحكمة و العلم و  
النوه ، و ما كار لا مر طيمه طول الامر سدا  
ار بكم فبه بكمه ، و قد حينا ما حاوله  
الكراخ و السلاح بغار بها المسلمور و يا هدر  
الكفا ، و بالدر المرده العباد ، و كلك  
يا حماخ مر المسلم ، لم اعرك به و حدى ، و لم  
اسد يا كار الوا حدى ، و هذه حاله  
و قاله لك و ير بلك لا يودد عك و لا  
بدر كوكا ، و ايس سده امه اسكا ، و  
السيره الكيه لسكا ، لا بده مالك مر فكا ،

و لا توقع من فرعا و اكا، حكما ناف  
فما ملكك دعا، فكل نور ار انا لفر  
دلك اناك كى الله عليه و اله و سلم فكل  
عليها السلام سيار الله ما كار عى رسول الله كى  
الله عليه و اله عر كتاب الله كاد و لا  
لا حكاه مهالفا، ار كار سى اربه، و نعو سوده،  
ا فيمبور الى العدد اعلا لا عليه بالرود و النصار،  
و هدا سى وفاه سبه ناعى له من العوانى  
حانه، هدا كتاب الله حكما عدلا، و ناطفا  
فكلا، نعل برى و نور من ار سعوف و نعل  
و ودد سلمان كادك فر عر و حل فها و دى  
من الاصاط، و سرخى من الفرائص و المراد،



و اتاح من حط الذكوان و الانام ما  
اداح به على المظنر، و ادان النطن و  
السفان في العانور، كلا بل سولم لكم  
انهمكم امرا فصر حمر و الله المستار في ما  
بصفر فقال ابو بكر كدي الله و كدي دسوله  
و كدي اسه، انب معدر اليكمه، و  
موطر الهدي و الرحمه، و دكر الدر، و عز  
الله، لا اسد كوانا، و لا انكر حطانا،  
هولا المسلمون مع و سكا فطرون ما يعادف، و  
بانوا منهم احدف ما احدف، عز مكار و  
لا مسد و لا مسانر، و هم بذلك سهود  
فالعبد فطمه عليها السلام الناس و فالب معاشر

المسلمين المبرحين في كل الاقطار، المصنفين في الفهرس  
القيس الماسر ا فلا يكرهون الفهارام في طوبى  
افعالها، كلا بل دار في طوبىكم، ما اسامه من  
اعمالكم، فاحد سميتكم و اسماكم، و لسر  
ما ناولتم، و سا ما به اسويتم، و سر ما اعصيتكم،  
ليكره و الله مهمله فعلا، و عنه و سلا، ادا  
كسب لكم العطا، و نار ما ودا ه من الناسا  
و الصرا، و كذا لكم من دينكم ما لم يكوونوا  
بمسور و حسر هالك المسكور به عطفه في  
من جالس في الله عليه و اله و فالك

مد كار سدا انا و هسه لو كيد سا هدا لم بكر اليطر  
لانا هداك هدا الادكر و انلها و احل قومك فاسهد هم و لا سدا  
لو كل اهل له في و ميرله عد الاله عي الاكبر معروف  
ادد د حال لنا بوي كدود هم لما مكيد و حال دوك النور  
ليهمنا د حال و اسيف بنا لما همد و كل الادكر مكيد  
لو كيد كدا و بودا سدا به علك نور مركع العوه الكيد  
لو كار حيرل بالاناب بوسا هدا همد و كل الير ميسدا  
لهيب فاك كار العود كادفا لما مكيد و حال دوك الكيد  
لانا ددنا بما لم برد كو سير من البره لا عيم و لا عود

بم انكفاد عليها السلام و امر المومنين عليه  
السلام بوضع دحوعها لله و سطر طوعها عليه فلما  
استعربت بها الداد، فالت الامر المومنين عليه  
السلام يا ابراهيم طالت عليك السلام اسماء  
سماه اليسر، و صدد حوره الطير، فكتب  
فكده الا حدر، فهاك دسر الاعول، هدا ابر  
ان فهاك سره بله ان و بعه ان، فدا حصر  
حكام، و الله الحرف كلام، حي حسيه فله  
بكرها، و الما حوره وكالها، و عكب الهمله  
كون طرفها، فلا دام و لامع، حو حو  
كاظمه، و عكب دلمه، اكوع  
حكا يوم اكعب حكا، افوس

الكتاب و امير سب الرااد ، ما كعب  
فالا ، و لا اعس كاتلا ، و لا حادول ، لسع من  
فل هسه و دور كلن ، عديع الله من  
كادنا ، و من كاتاما ، ولاع في كل سادو  
ولاع في كل عادو ، ماد التمد ، و و هر  
التكد ، سكوا لا لا ، و كوا لا  
دي ، اللهم انك اسد منهم فوه و حولا و اسد  
ناسا و سكتلا

فان امر المومنين عليه السلام لا ونا لك ان الونا  
لسانكا ، بهن عر و حدكا ناسه الكعوه ، و بهه  
النوه ، فما وسر عر كعب ، و لا احطاب

مَعْدُودٌ ، فَارْكَبْ بَوَكْرَ اللَّهِ ، فَرَدَا  
 مَكْمُورًا ، وَكَهَاكَ مَامُورًا ، وَ مَا لَكَ اللَّهُ لَكَ  
 أَوْكَرَ مَا فَطَعَ عَكَ ، فَاحْسَبْ اللَّهَ  
 فَهَالِكٌ حَسْبُ اللَّهِ وَ سَمِ الْوَكْرُ وَ أَمْسِكْ

## ترجمه خطبه فدک

عبد الله بن الحسن مثنی به اسناد خود از پدران گرامش- درود خداوند بر آنان باد- نقل می‌کند ابوبکر عزم خود را بر گرفتن فدک از فاطمه زهرا علیها السلام جزم کرد چون خبر به سمع و نظر حضرت رسید، سرپوش بر سر افکند و خود را در چادری پیچیده با گروهی از زنان به جانب مسجد به راه افتاد حضرت خود را سخت مستور داشته بود و همچون پیامبر خدا صلی الله علیه و آله و سلم بدون هیچ کاستی قدم برمی‌داشت، تا اینکه بر ابو بکر وارد شد ابو بکر در مسجد نشسته بود و گروهی از مهاجرین و انصار بر گردش جمع شده بودند برای دور ماندن حضرت از نگاه نامحرمان پرده‌ای در مسجد آویخته شد و فاطمه علیها السلام در پس آن قرار گرفتند در ابتدا فاطمه زهرا علیها السلام صدای خود را به ناله‌ای دلخراش بلند کرد، مسجد لرزید و حاضران به گریه افتادند سپس لختی سکوت کرد تا مجلس از جنب و جوش خود باز ایستاد فریادها و همه‌ها چون به سکوت گرایید، کلام خود را با سپاس و ستایش از خداوند و درود بر رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم آغاز نمود بار دیگر ناله‌ها به اوج خود رسید با برقراری آرامش مجدد، فاطمه علیها السلام این گونه ادامه داد

خداوند را بر آنچه ارزانی داشت، سپاسگزار و بر اندیشه نیکو که در دل نهاد، شاکر و بر نعمتهای فراگیرش ثنا می‌گوییم نعمت‌هایی که از چشمه لطفش جوشید و عطا‌های فراوانی که بخشید و احسانی که پیاپی پراکند نعمت‌هایی که از شمار بیرون است و شکر و جبران (نعمتها) از توان افزون، و درک نهایتش نه در حد اندیشه ناموزون بندگان را برای فزونی نعمتها و استمرار عطایا به شکر خویش فراخوانده برای تکمیل به ستایش آن متوجه نموده آنان را برای نعمتها دو چندان تشویق فرموده است گواهی می‌دهم که معبودی جز او نیست و یکتایی است بی‌انبار و شریک روح این گواهی، دوستی بی‌آلایش و خلوص است، که دل‌های مشتاقان با آن در آمیخته آثارش در افکار پرتو افکن شده است خدایی که دیدگان را توانایی دیدن، زبان را یارای بیان، و گمانها را قدرت بر ادراک او نیست همه چیز را از نیستی به هستی در آورد، و آنان را بدون وجود الگو و نمونه‌ای ایجاد نمود با قدرت خود همه را بالندگی داد و با اراده‌اش به خلق موجودات دست یازید، بی‌آنکه به آفرینش آنها نیازمند باشد و از این صورتگری طرفی ببندد او می‌خواست حکمتش را آشکار سازد و مردم را به فرمانبرداریش هشیار کند و بندگان را به عبودیتش رهنمون گرداند و برای دعوتش موجب سرافرازی باشد پس آنگاه پاداش را در اطاعت و کیفر را در نافرمانی نهاد تا بندگان را از خشم و عذاب خود رهانیده به سوی بهشت و کانون رحمتش سوق دهد

گواهی می‌دهم که پدرم، محمد، بنده و فرستاده اوست او را برگزید و انتخاب کرد قبل از آنکه به سوی مردم برای هدایت آنان بفرستد و پیش از انتخاب کردن، نامی نیکو بر او نهاد و قبل از آنکه او را به پیامبری برانگیزاند، از میان مردم انتخاب کرد و برگزید و این در آن هنگام بود که بندگان در حجاب غیب مستور، در پس پرده نیستی و در پهنه بیابان عدم، سرگردان بودند پروردگار بزرگ بر پایان هر کار دانا و بر دگرگونیها محیط و به انجام هر چیز بینا بود محمد صلی الله علیه و آله و سلم را برانگیخت تا فرمانش را کامل، حکمش را نافذ و آنچه را مقدر ساخته بود، به انجام رساند پیامبر مشاهده نمود که هر گروه آیینی را پذیرا گشته‌اند دسته‌ای بر گرد آتش در طواف، گروهی در برابر بت به نماز، و همگان یاد خدایی را که می‌شناسند، از خاطر زدوده‌اند

پس خداوند به نور محمد بساط ظلمت را برچید، و دلها را از تیرگی کفر رهانید، و ابرهای تیره و تار را از مقابل دیدگان به یک سو فکند او (پیامبر خدا) برای هدایت مردم به پای خاست و آنها را از گمراهی و ناراستی رهایی بخشید و چشمانشان را بینا ساخت آنان را به آیین پا بر جای اسلام رهنمون و به راه راست دعوت نمود سپس از روی اختیار و مهربانی، و میل و ایثار، جوار رحمت خود را به او ارزانی داشت، و او را از رنج این جهان دل آسوده و راحت نمود و فرشتگانی مقرب بر او گماشت چتر دولتش را در همسایگی خود افراشت و طومار مغفرت و رضوان را به نام او نگاشت درود و برکات بی‌پایان خداوندی بر محمد پیام‌آور رحمت، امین وحی و رسالت و برگزیده امت باد

سپس فاطمه علیها السلام نگاهی به اهل مجلس افکند و این چنین به سخنان خود ادامه داد شما بندگان خدا، نگاهبانان حلال و حرام، حاملان دین و احکام، امینان خداوند بر خویش و پیام آوران او به سوی ائمتها هستید حقی از سوی خداوند بر عهده دارید و پیمانی را که با او بسته‌اید، پذیرفته‌اید و آنچه که پیامبر خدا پس از خود در میان شما باقی گذارده، کتاب گویای خداوند و قرآن صادق می‌باشد که نور او فروزان و شعاع او درخشان است قرآن کتابی است که دلایلش روشن، لطایف و دقایقش آشکار، ظواهرش نورانی، پیروانش پر افتخارند و جهانیان بدیشان غبطه خورند و حسد برند کتابی که پیرویش راهگشای روضه رحمت الهی است و شنونده‌اش رستگار در دو سرا در پرتوی آن، دلیلهای روشن الهی را می‌توان دید و نیز تفسیر احکام و واجبات او را دریافت قرآن حرامهای خداوندی را بازدارنده، حلالهای او را رخصت دهنده و مستحبات را نمایانده است و بیانگر شریعت اسلام می‌باشد

خداوند ایمان را سبب زدودن زنگار شرک از دلها تان قرار داد و نماز را موجبی برای دوری شما از خودپرستی، و زکات را دستمایه بی‌آلایشی نفس و افزایش روزی بی‌دریغ و روزه را عامل تثبیت دوستی و اخلاص و حج را وسیله تقویت دین، و عدالت را مایه پیوند قلوب، و پیروی ما را سبب نظم و پیشوایی ما را مانع جدایی و افتراق، جهاد را وسیله عزت شما و خواری و ذلت کفار و منافقین، و شکیبایی و صبر را موجبی برای جلب پاداش، فرمان به حلال و نهی از حرام را برای مصلحت مردم، و نیکی به پدر و مادر را موجب پیشگیری از خشم الهی قرار داد صله رحم را باعث افزایش جمعیت، قصاص را سبب بقای زندگانی، وفای به نذر را موجب آمرزش و تمام پرداختن پیمان و وزن را مانع از کم فروشی و کاهش (نعمات) قرار داد بر کنار بودن از می‌خوارگی را سبب پاکی از پلیدیها و پرهیز از تهمت و نسبتهای ناروا را مانعی در برابر لعن و نفرین الهی و منع از دزدی را موجبی برای پوییدن راه عفت ساخت و پاکی و اجتناب از خوردن مال یتیمان و خودداری از اختصاص غنیمت به خود و تقسیم آن در میان اصحاب استحقاق را باعث در امان ماندن از ظلم، و عدالت پیشگی در اجرای احکام را موجب راحتی و آرامش و ملایمت در امور مردم قرار داد شرک را حرام نمود تا از سر اخلاص ره رستگاری پویند «پس چنان که شایسته ترس از خداست از او بترسید و تن به مرگ مدهید جز آنکه در طریق اسلام باشید» از خداوند در آنچه که شما را فرموده و یا از آنچه که بازداشته، فرمان برید که «از میان بندگان تنها دانایان از خداوند می‌ترسند»

سپس فرمود ای مردم بدانید من فاطمه ام، و پدرم محمّد است- که صلوات و درود خداوند بر او و خاندانش باد- آنچه که در آغاز گفته‌ام، در پایان هم از آن سخن خواهم راند در گفتارم ناراست نگوییم و در کردارم راه خطا نپویم «همانا پیامبری از میان شما به سوی شما آمد که رنج و محنت شما او را گران آمد، سخت به شما دل بسته است و



برای مؤمنین مهربان و غمخوار است «اگر او را بشناسید خواهید دید که او پدر من است و نه پدر زنان شما و برادر پسر عموی من بوده، نه برادر مردان شما چه پر افتخار است این نسب - درود خداوند او و خاندانش را شامل باد

او رسالت خود را به مردم ابلاغ و آنان را از عذاب خداوندی بر حذر داشت از روش مشرکان روی گرداند و گردنهایشان را به ضرب تازیانه توحید کوفت و حلقومشان را به سختی فشرد او مردم را با دلیل و برهان و اندرز سودمند به راه خداوند رهنمون بود شوکت بت و بت پرستان را در هم شکست تا جمع آنها از هم گسیخت و ظلمت شب تار زدوده شد و صبح ایمان دمید و برقع و نقاب از چهره حقیقت به یک سو فکند زبان پیشوای دین به گفتار باز شد و عربده‌جوییهای شیاطین به خاموشی گرایید افسر و تاج نفاق بر زمین فرو افتاد، گره‌های کفر و اختلاف گشوده شد و شما به همراه گروهی از سپید رویان پاک نهاد (پارسایان آبرومندی که از شدت خویشتن‌داری و گرسنگی روزه سپید روی و رنگ پریده بودند) گویای کلمه اخلاص (لا اله الا الله) شدید و حال آنکه بر لب پرتگاه گودال جهنم بودید به خاطر ضعف و ناتوانی شما، هر کس از راه می‌رسید، می‌توانست شما را نابود کند، همچون جرعه‌ای برای تشنه و لقمه‌ای برای خورنده و شکار هر درنده و لگدکوب هر رونده و پایمال هر رهگذری می‌شدید از آب گنبدیده و ناگوار می‌نوشتید و از پوست جانور و مردار سدّ جوع می‌کردید پست و ناچیز بودید و «از هجوم همسایه و همجوار در هراس»

در چنین حالی خداوند تبارک و تعالی محمد صلی الله علیه و آله و سلم پیام‌آور خود را به سوی شما گسیل داشت او پس از آن همه رنجه‌ها که دید و سختی‌ها که کشید، شما را از ذلت و خواری رهایی بخشید رزم آوران ماجراجو، سرکشان درنده‌خو، جهودان دین به دنیا فروش و ترسایان دور از حق از هر سو به او تاختند و با او به مخالفت برخاستند «چون هر زمان آتش اخگر به هیزم و هیمة افکندند، خداوند آن را خاموش ساخت» و هر گاه شاخ شیطان نمایان می‌گشت و یا مشرکی دهان به یاوه‌گویی می‌گشود، او برادرش علی علیه السلام را در کام آن می‌افکند علی علیه السلام هم در مقابل تا آن زمان که بر مغز و سر مخالفان نمی‌کوبید و بینی آنها را به خاک مذلت نمی‌مالید، ترک امر نمی‌نمود او در راه خداوند کوشا، به رسول خدا نزدیک، و مهتر اولیای نصیحتگر، تلاشگر و کوشنده بود، و شما در آن هنگام در آسایش می‌زیستید و از امنیت برخوردار بودید مترصد تغییر جهت چرخ گردون علیه ما و گوش به زنگ اخبار بودید به هنگام کارزار عقب گرد می‌کردید و در میدان نبرد فرار را بر قرار ترجیح می‌دادید

چون خداوند سرای پیمبرانش را برای پیامبر خود برگزید و جایگاه برگزیدگانش را منزلگاه او ساخت، کینه‌ها و دورویی‌ها آشکار و پرده دین دریده شد هر گمراهی مدّعی و هر گمنامی سالار و هر یاوه‌گویی در پی گرمی بازار

خویش، شیطان سر از کمینگاه خود به درآورد و شما را به سوی خود فراخواند، و بسیاری از شما را آماده پذیرفتن دعوتش و منتظر فریبش یافت شما هم سبکبار در پی او دویدید و به آسانی در دام فریبش خزیدید و او آتش انتقام را در دلهاتان برافروخت آثار خشم در چهره شما نمایان گردید و سبب شد، که بر غیر شتر خود داغ نهید و در غیر آبشخور خود وارد شوید این در حالی بود که هنوز دو روزی از مرگ پیامبرتان نگذشته، سوز سینه ما خاموش نشده، جراحت قلب ما التیام نیافته، و هنوز پیامبر خدا در دل خاک جای نگرفته بود بهانه شما این بود که از بروز فتنه‌ها جلوگیری می‌کنید «راهی جز راه حق می‌پویید» و گر نه کتاب خدا در میان شماست مطالب و موضوعاتش معلوم و احکام و دلایل آن روشن و درخشان، نشانه‌هایش نورانی و هویدا، نواهی‌اش آشکار و اوامرش گویاست اما شما آن را به پشت سرافکندید آیا از کتاب خدا روی برتافته از آن اعراض می‌کنید آیا داوری جز قرآن می‌گیرید یا به غیر آن حکم می‌کنید «ستمکاران بد جانشینی را برای قرآن برگزیده‌اند» و هر کسی کیشی جز آیین اسلام را پذیرا گردد، از او پذیرفته نخواهد شد و در آخرت در زمره زیانکاران خواهد بود »

حتی شما آن مقدار درنگ و تأمل نکردید تا ستور و اسب سرکش خلافت رام گردد و تسلیمتان شود که به راحتی بتوانید از آن سواری بگیریید و کینه و نفرتتان فروکش کند هیزم در آتش فتنه افکنده آن را برای شعله‌ور شدن برهم زدید ندای شیطان فریبکار را لتیک گفتید و به خاموش ساختن آیین حق و دین نورانی و از میان برداشتن سنت پیامبر برگزیده کمر بستید چنین ماند که زدودن کف از روی شیر را بهانه کرده آن را پنهانی تا به آخر سر کشیدید برای گوشه‌نشین کردن خاندان و فرزندان پیامبر در کمینگاه خزیدید ما چاره‌ای جز شکیبایی ندیدیم، و همچون خنجر به گلو فرو رفته و تیغ بران بر دل نشسته سکوت نمودیم

شما می‌پندارید که ما ارثی نداریم «مگر رسم جاهلیت را می‌جویید برای مردم دارای یقین چه حکمی از حکم خداوند بهتر است» آیا آگاه نیستید چرا، آگاهید و همچون آفتاب درخشان برای شما روشن است که من دختر آن پیامبر هستم شما ای مسلمانان آیا رواست که میراث پدرم به زور از من ستانده شود آه دردا ای گروه مهاجر چقدر عجیب و در عین حال سخیف است که ارث پدرم مورد دستبرد و تجاوز قرار گیرد و من از آن محروم بمانم

ای فرزند ابو قحافه خداوند گفته که تو از پدرت ارث بری و من از پدرم ارث نبرم «چه سخن ناروایی» آیا از سر عناد و لجاج کتاب خدا را ترک و به پشت سر افکنده‌ای در حالی که او می‌فرماید «سلیمان از پدرش داود ارث برد» و یا آنجا که داستان یحیی فرزند زکریا - که درود خداوندی شاملشان باد- را بازگو می‌کند، می‌فرماید «مرا از جانب

خود فرزندی عطا کن که وارث من و خاندان یعقوب باشد» و نیز می‌فرماید «هر گاه یکی از شما را مرگ فرا رسد و مالی بر جای نهد در باره پدر و مادر و خویشان به دیده انصاف سفارش کند که این شایسته پرهیزگاران است »

شما به خیال باطل خود چنین پنداشتید که من هیچ بهره و ارثی از پدر ندارم و هیچ خویشاوندی و قرابتی میان ما وجود ندارد آیا خداوند آیه‌ای در خصوص شما فرو فرستاده که پدرم از آن خارج است یا بر این رأی و نظریه که من و پدرم هر یک به آیینی جدا سر نهاده‌ایم یا اینکه دعوی آن دارید که از پدرم و پسر عمویم به خاص و عام قرآن آگاهتر هستید حال که چنین است بگیر آن شتری را که آماده است و مهار زده و بر آن سوار شو لیکن بدان در روز برپایی رستاخیز تو را دیدار می‌کند و بازخواستت می‌نماید و آن روز چه روزیست در آن ساعت «گمراهان زیان خواهند دید» اما چه سود که پشیمانی فایده‌ای نخواهد داشت «که برای هر خبر زمانی معین است و به زودی خواهد دانست که چه کسی به عذابی که خوارش می‌سازد، گرفتار می‌آید و یا عذاب جاوید بر سر او فرود می‌آید »

سپس حضرت فاطمه علیها السلام گروه انصار را مخاطب قرار داده فرمودند ای جوانان و ای بازوان توانمند ملت و یاران اسلام، این سهل‌انگاری شما در ستاندن حق من از چیست این چه سستی است که در برابر ستمی که بر من شده، روا می‌دارید آیا پدرم رسول خدا صلی الله علیه و آله و سلم نمی‌فرمود «بزرگداشت مرد را در باره فرزندان هم باید پاس داشت» چه زود اوضاع را واژگون نمودید و به بیراهه گام نهادید، با اینکه توانایی بر احقاق حقوق مرا در بازو و عده کافی در اختیار دارید آیا می‌گویید که محمد صلی الله علیه و آله و سلم از دنیا رفت و با رفتن او همه چیز تمام شد آری مرگ او ضربه هولناکی بر پیکره اسلام بود، فاجعه بزرگی است که بر همه غبار غم فرو ریخت که شکافش هر روز فراختر و گسستگیش دامنه‌دارتر و وسعتش فزوتتر می‌گردد زمین از نبود او تاریک و ظلمانی و در مصیبت حضرتش بهترین بندگان او محزون و اندوهگین شدند و خورشید و ماه پشت ابرهای تیره و تاریک پنهان، و به خاطر این مصیبت ستارگان از هم جدا و پراکنده شدند امیدها ناامید، کوهها متزلزل، حریم افراد شکسته، و گرامیداشت و حرمتها پایمال شد به خداوند سوگند مرگ او حادثه‌ای بزرگ، مصیبتی دهشتناک و ضایعه‌ای جبران ناپذیر بود که هیچ بلیه‌ای بدان پایه نمی‌رسد اما به یاد داشته باشید که قرآن از پیش این واقعه را گوشزد نموده بود همان کتابی که پیوسته در خانه‌های شماست و صبح و شامگاه با صدای بلند و زمانی آهسته و با الحان مختلف به تلاوت آن می‌پردازید در این مسیر انبیای پیشین هم واقع شدند چرا که مرگ فرمان تخلف ناپذیر الهی است «جز این نیست که محمد پیامبری است که پیش از او پیامبران دیگری هم بوده‌اند، اگر او بمیرد و یا کشته شود شما به آیین پیشین خود بازمی‌گردید بازگشت هر کس زبانی را متوجه ذات حق نخواهد کرد و خداوند سپاسگزاران را پاداش خواهد داد »

هیئات پسران قبیله (ای قبیله‌های اوس و خزرج) پیش چشمان شما میراث پدرم را ببرند حرمت‌م بشکنند در حالی که شما آشکارا می‌بینید و می‌شنوید و اخبارش به شما می‌رسد اما شما بیهوش و خاموش نشسته‌اید در حالی که سرباز و نیروی بسیار دارید ساز و برگ فراوان دارید و سلاح و سپر بی‌شمار دعوت‌م را می‌شنوید و پاسخ نمی‌گویید فریاد من در میان شما طنین افکن است اما چه سود که به فریاد نمی‌رسید در حالی که شما در شجاعت زبانزد خاص و عام، در خیر و صلاح شهره آفاق، و برگزیدگان قبایل و اقوامید و نزد ما اهل بیت از بهترین مردمان محسوب می‌شدید با عرب درگیر شده، رنج و محنت فراوان تحمل کردید شاخ‌های گردن‌کشان را شکستید و با جنگجویان قدر دست و پنجه نرم نمودید شما بودید که پیوسته در راه ما، و سر به فرمان ما داشتید، تا اینکه آسیای اسلام بر محور وجود ما به گردش در آمد و شیر مادر روزگار رو به فزونی نهاد نعره مشرکان گلوگیرشان شد، لهیب دروغ فروکش کرد، آتش کفر بی‌فروغ شد، فراوانی به جدایی و تفرقه باز ایستاد، و دین نظام یافت اکنون پس از آن همه زبان‌آوری چرا دم فرو بستید و حقایق را پس از آشکار شدن مکتوم می‌دارید آنهم برابر مردمی که پیمان خود را شکستند و پس از قبول ایمان راه شرک پیشه کردند «آیا با مردمی که سوگند خود را شکستند و آهنگ اخراج رسول کردند و بر ضد شما دشمنی آغاز کردند نمی‌جنگید آیا از آنها می‌ترسید و حال آنکه اگر ایمان آورده باشید سزاوارتر است که از خداوند بترسید و بس» اما می‌بینم که به تن‌آسایی خو گرفته‌اید، و کسی را که از همه برای زعامت و اداره امور مسلمانان شایسته‌تر است دور ساخته‌اید، و به آسودن در گوشه‌ای دنج و خلوت تن داده‌اید، و از فشار و تنگنای مسئولیت به بی‌تفاوتی روی آورده‌اید آری آنچه از ایمان و آگاهی در درون داشتید، بیرون افکندید، و آب گوارایی که نوشیده بودید، به سختی از گلو برآوردید « اگر شما و همه روی زمین کافر گردند خداوند بی‌نیاز و در خور ستایش است »

من آنچه شرط بلاغ است، با شما گفتم اما می‌دانم مردمی خوار، و در چنگال زبونی گرفتار، و خیانت پیشه هستید و قلب‌های شما بدان گواه است چه کنم که دلی پر خون دارم و از این رو بازداشتن زبان شکایت از طاقتم بیرون است اندوهی که در سینه‌ام موج می‌زند، بیرون ریختم، تا با شما اتمام حجت کنم و عذری برای کسی باقی نماند اکنون که چنین است این مرکب خلافت ارزانی شما، به آن محکم درآویزید و هرگز رهایش مسازید ولی آگاه باشید که پشت این شتر مجروح و پای آن تاول زده و سوراخ است داغ ننگ بر خود دارد و نشانی از خشم خداوند و رسوایی ابدی با او همراه است اما شما را آسوده نخواهد گذارد تا به آتش خشم خداوندی بیازارد «آتشی که هر دم می‌افزود و دل و جان را می‌سوزد» آنچه می‌کنید در نزد خداوند حاضر است «و ستمکاران به زودی درمی‌یابند که به چه مکانی باز می‌گردند» من دختر پیامبری هستم که شما را از عذاب الهی بر حذر می‌داشت آنچه در توان دارید انجام دهید «ما نیز به وظیفه خود عمل می‌کنیم شما انتظار بکشید ما نیز منتظر می‌مانیم »

پس از سخنان فاطمه علیها السلام ابوبکر عبد الله بن عثمان در آن جمع پاسخ دختر پیامبر را چنین داد ای دختر پیامبر خدا پدرت غمخوار مؤمنین بود و بر آنان چون دایه‌ای مهربان، و دشمن کافران بود و نشانی از قهر یزدان اگر نسبت به او دقیق گردیم می‌یابیم که او پدر توست، و نه پدر دیگر زنان، برادر پسر عموی توست نه دیگر مردان، در دیده پیامبر، او (علی) از همه خویشان برتر و در کارهای بزرگ او را یاور جز سعادت‌مند شما را دوست نمی‌دارد و جز بدکار شما را دشمن نمی‌دارد، چرا که شما خاندان پاک رسولید و برگزیده خوشنامان جهان شما ما را به خیر و صلاح راهبر و به سوی جنت و رضوان راهنما بودید و تو، ای برگزیده بانوان ای دختر بهترین فرستادگان در گفتارت راستگو و در وفور عقلت پیشگام هستی، هرگز از حقت بر کنار نخواهی بود و در راستی گفتارت شک نخواهیم نمود

اما به خداوند سوگند که من گامی فراتر از آنچه که رسول خدا فرمود، ننهادم و جز به رخصتی که او فرموده بود، اقدام نکردم بدان که راهبر قبیله به خیل و خویشان خود از سر دروغ چیزی نمی‌گوید من خداوند را به شهادت می‌طلبم، که خداوند بر این گواهی مرا کفایت می‌کند، من از پیامبر خدا شنیدم که می‌فرمود «ما پیامبران دینار و درهم و خانه و مزرعه به ارث نمی‌گذاریم، بلکه آنچه بر جای می‌نهم، کتاب و حکمت و دانش و نبوت است و آنچه طعمه، و وسیله ارتزاق داریم بر دوش ولی امر بعد از ما می‌باشد، که هر گونه بخواهد در باره‌اش حکم می‌کند» و ما آنچه را که تو در طلب آن هستی، در مصرف خرید اسب و اسلحه قرار دادیم، تا مسلمانان با آن به میدان کارزار رفته به جهاد با کفار برخیزند و بر سرکشان بدکار پیروز شوند من این کار را به اتفاق تمامی مسلمانان به انجام رساندم و در این کار یک تنه وارد نگردیدم و بر رأی و نظر خود مستبدانه عمل ننمودم اینک این حال من و این مال من، برای تو و در اختیار تو نه از تو دریغ داشته و نه برای دیگری انباشته‌ام تو بانوی امت پدر خود و درخت بارور و پاک، برای فرزندان خود هستی انکار فضایی که خاصه توست، نخواهد شد و از شاخه و ساقه تو فروگذار نتوان نمود حکم تو در آنچه که من آن را مالکم، نافذ است اما تو خود روا می‌داری در این باب خلاف گفتار پدرت عمل نمایم

حضرت علیها السلام در پاسخ او فرمود هرگز پیامبر خدا از کتاب الهی رویگردان نبود و نسبت به احکام آن مخالف نبود و مخالف احکامش حکمی نمی‌فرمود، بلکه پیوسته، او پیرو قرآن بود و در طریق سوره‌های قرآن راه می‌پیمود آیا در سر دارید مکر و غدر را به زور پیرایه او کنید مشی شما پس از رحلت او همچون دامهایی است که در زمان حیات برای هلاکتش گسترده می‌شد این کتاب خداست که میان من و شما به دیده انصاف حکم خواهد نمود، چرا که مبین حق و باطل است این کتاب می‌گوید که «وارث من و خاندان یعقوب باشد» و «سلیمان از پدرش داود ارث برد»، (می‌بینید که) خداوند در آنچه که مربوط به سهمیه وارث است، بیانی روشن دارد، و در باب واجبات و میراث و آن بهره‌هایی که از برای مردان و زنان مقرر فرموده، به تفصیل سخن رانده است، و جای بهانه‌گیری برای پیروان باطل

نهاده و گمان و شبهه را از ذهن گمراهان زدوده است پس این چنین نیست که شما می‌گویید «بلکه نفس شما کاری را در نظارتان آراسته است اکنون برای من صبر جمیل بهتر است و خداوند را در این باره باید به مدد طلبید»

ابو بکر پاسخ داد خداوند راست گفته و فرستاده او راستگو بود و دختر پیامبرش هم نیز گفتاری از سر صدق دارد تو گنج حکمت، قلب هدایت و رحمت، و ستون دین هستی سخن حق تو را دور از حقیقت نمی‌دانم و در مقام انکار و عیب‌جویی از آن بر نمی‌آیم اینک، این مسلمانان حکم میان من و تو این مسئولیتی که به گردن گرفته‌ام، آنان به گردنم انداخته‌اند و آنچه را که تصرف کرده‌ام، به اتفاق ایشان بوده است نه اظهار کبر و بزرگی می‌نمایم و نه بر رأی خویش پای می‌فشارم و نه آنچه را که به تصرف در آورده‌ام، از برای خود برداشته‌ام، که اینان شاهد صدق ادعایم هستند

پس از اتمام سخن ابو بکر، حضرت فاطمه علیها السلام نگاهی به مردم افکنده چنین فرمودند ای مردم که برای شنیدن سخن بیهوده در شتاب هستید، و کردار زشت و زیانبار را نادیده می‌گیرید، «آیا در قرآن نمی‌اندیشند (نمی‌اندیشید) یا بر دل‌هایشان (دل‌هایتان) قفل است» خیر، بلکه این کردار زشت شماست که بر صفحه دل‌هایتان تیرگی کشیده، گوشها و چشم‌هایتان را فرا گرفته است شما مال اندیشی کردید و آیات قرآن را تأویل نمودید و به بد راهی رهنمون شدید و بد معارضه کردید به خداوند سوگند تحمل این بار برایتان سنگین و سرانجامی مالمال از وزر و وبال در پیش دارید آنگاه که پرده‌ها به کناری رود، خسران این امر برای شما آشکار می‌گردد «و از خداوند بر ایشان چیزهایی آشکار شود که هرگز حسابش را نمی‌کردند» «و آنجا آنان که بر باطل بوده‌اند، زیان خواهند دید»

سپس به قبر پدر نگریسته فرمودند

رفتی و پس از تو فتنه‌ها برخاست، که اگر تو می‌بودی آنچنان بزرگ رخ نمی‌نمودند

همچون زمینی از باران گرفته شده، ما تو را از کف دادیم (قوم و ملت تو از هم پاشیدند) و ارزشها در قومت به هم ریخت بیا و ببین که چگونه از راه مستقیم منحرف شده‌اند

هر خاندانی اگر در نزد خداوند قرب و منزلتی داشت نزد بیگانگان هم محترم بود، جز خاندان ما

تا از این سرا به دیگر سرای رخت بر بستی و خاک میان ما و تو جدایی افکند، مردانی از قومت راز دل خود را بر ملا ساختند

چون فقدان تو را مشاهده کردند بر ما یورش آورده خفیغمان داشتند و هر چه از تو ارث برده بودیم، غصب شد

پدر، تو ماه شب چهارده و چراغ فروزان زندگانی ما بودی، که از جانب خداوند بر تو کتبی چند فرود می‌آمد

جبرئیل با آیاتی از قرآن همدم و مونس ما بود اما تو رفتی و خیرها از ما پوشیده شد

ای کاش پیش از آنکه تو از میان ما رخت بر بندی و خاک تو را در درون خود پنهان نماید، ما مرده بودیم

به راستی ما بلا دیدگان در دام مصیبتی گرفتار آمدیم که هیچ مصیبت زده‌ای در عرب و عجم بدان مبتلا نگردیده بود

در حالی که امیر المؤمنین علیه السلام به انتظار نشسته بود و برای بازگشت فاطمه علیها السلام لحظه شماری می‌کرد، بانوی بانوان علیها السلام به خانه مراجعت نمود و با مشاهده امیر مؤمنان علیه السلام چنین فرمود

ای پسر ابو طالب آیا همچون جنین پرده‌نشین شده‌ای و چون مظنونین، در گوشه خانه نشسته‌ای (تو همانی که) شاه‌پرهای شاهین را شکستی، حال چه شد که دستخوش پرهای کوچک شده‌ای پسر ابو قحافه عطیه پدر را از من و نان خورش از دو فرزندم سلب کرد آشکارا به دشمنی من برخاست و از لجاج و عناد خود روی برتافت چندان که انصار از من بریدند و مهاجرین دیده از حمایت من پوشیدند مردم نیز از یاوریم فروگذار کردند در دفع ترک‌تازی از او نه یآوری دارم و نه مددکاری خشم فرو خورده، از خانه بیرون شدم و خوار بازگشتم آن روز که منزلت خویش را نادیده گرفتی، همان روز خود را در مضیق ذلت افکندی و چهره فروتنی و خواری بر خاک ساییدی تو شیرینی بودی که گرگها را در هم شکستی، در حالی که امروز در به روی خود بسته‌ای آیا نمی‌توانی گوینده‌ای را از گرفتار بیهوده‌اش بازداری، و یا با ابطال باطل نفع و فایده‌ای به من عاید گردانی چرا که قدرت حمایت از خود ندارم ای کاش پیش از این خواری مرده بودم اگر سخن به تندی گفتم و یا از یاری نکردنت بر آشفتم خداوند را پوزش می‌طلبم وای بر من هر بامدادی که خورشید سر از بام خاور برمی‌دارد و به هنگام غروب خورشید، این کلام در وجودم طنین‌انداز است که پناه من از دنیا رفت و بازویم ناتوان گردید چه کنم جز آنکه شکایت به نزد پدر برم و رعایت و یاری از حق طلبم بار الها نیرویت از همه کس فزوتتر و عذاب تو از حوصله بیرون است، تو خود داد من بستان

امیر مؤمنان، علی علیه السلام فرمود ای دختر برگزیده عالمیان و یادگار بهترین پیمبران افسوس برای تو نیست بلکه برای دشمن توست (غم مخور) آه و ناله کردن تو را به حق خود نمی‌رساند بلکه دشمن تو را شادمان نیز خواهد کرد) من از سستی گوشه‌نشین نشدم، بلکه آنچه در توانم بود، به کار بستم اگر نان خورش می‌خواهی روزی تو نزد خداوند محفوظ است و او خود عهده‌دار آن می‌باشد، آرام گیر و آنان را به خداوند واگذار

فاطمه علیها السلام فرمود خدا مرا کافی است آنها را به خداوند وانهادم